

نهج السعادة

[535] - 154 - ومن كلام له عليه السلام أجاب به بعض اليهود روى الاصبهاني في كتاب الحجة عن الاصبع بن نباتة، قال: كنا جلوسا عند [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب [عليه السلام] فأتاه يهودي فقال: يا أمير المؤمنين متى كان [و]؟ فقمنا إليه فلهمناه (1) حتى كدنا (أن) نأتي على نفسه، فقال علي: خلوا عنه ثم قال [له]: يا أخا اليهود اسمع ما أقول لك بأذنك واحفظه بقلبك، وإنما أحدثك عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران، فإن كنت قد قرأت كتابك وحفظته فإنك ستجده كما أقول: إنما يقال متى كان لمن لم يكن ثم كان، فأما من لم يزل بلا كيف يكون [و] كان بلا كينونة كائن [و] لم يزل قبل القبل وبعد البعد [و] لا يزال بلا كيف ولا غاية، ولا منتهى إليه غاية، انقطعت دونه الغايات فهو غاية كل غاية (2).
(1) يقال: "لهزه لهذا" - من باب منع -:

ضربه بجمع كفه. أو ضربه بجمع الكف في لهزمته ورقبته. ثم إن قصة ضرب اليهودي لابد أن تكون في غياب أمير المؤمنين. ويمكن أيضا أن يقال: أن الراوي تسامح في التعبير وأراد أن يقول: فأردنا أن نقوم إليه فنلهزه.. وذلك لمنافاته لسيرة أمير المؤمنين، وهيبته في قلوب خواص أصحابه مثل الاصبع وأقرانه. مع أنه من أخبار الآحاد فلا يقبل منها إلا ما له شاهد صدق دون ما لا شاهد له. (2) أي فلا يقال له: متى كان.